

رحيل محمد الشارخ .. رائد الحاسوب العربي

محمد فال عتاك

2024-03-16

في السادس من مارس 2024 توفي المستكشف العلمي محمد الشارخ، رحمه الله، في بلده الكويت، عن عمر يناهز 82 عاماً.

خلد الراحل محمد الشارخ اسمه في سجلات التاريخ العربي والإسلامي، ضمن كوكبة من العلماء والمفكرين الذين سعوا إلى ترك بصماتهم في خدمة الأمة، في وقت يعاني فيه أغلب أبنائها من الاستلاب الحضاري، والنظر إلى كل ما له علاقة بالعرب والحضارة العربية نظرة استخفاف وتخلف.

منظمة المجتمع العلمي العربي

التاريخ العربي القديم مليء بالأسماء التي شيّدت للحضارة العربية والإسلامية مجداً على مجدها، وخلقت جسر تواصل بينها وبين الأمم الأخرى وعلومها، وعرفت بإسهاماتها العلمية في جميع المجالات. واليوم، بالرغم من انحسار المد الحضاري للأمة، إلا أن هاجس النهوض لديها موجود يظهر بشكل مبادرات ومحاولات ومشاريع هنا وهناك، معظمها فردي، يقوم بها بعض من أولئك الذين لم تلههم نجاحاتهم المادية عن خدمة مجتمعهم والاستثمار فيما ينفع الناس ويمكث في الأرض.

إن دور النخب ورجال الأعمال في نهضة الأمة والتغيير دور حيوي. والمقصود هنا ليس التبرع للمحتاجين بفائض المال، فالعمل الخيري يمثل لسكان المنطقة شغفاً وصفة أصيلة وطلباً للدار الآخرة، ففي بدايات الطفرة الاقتصادية الخليجية ومع ارتفاع المداخيل النفطية، استعاد أهل الخليج شغفهم بالعمل الخيري: وبرزوا في رعاية المحتاجين وبناء دور العبادة والاهتمام بأهل العلم الشرعي، أما على مستوى العلوم الحديثة فظلت الإسهامات العربية بشكل عام دون المستوى المتوقع. ولكن المقصود استثمار المال في مشاريع نوعية هادفة، وقلّة هم الذين فطنوا لهذا الأمر. ومن هؤلاء رجل الأعمال الكويتي محمد الشارخ رحمه الله، الذي سدّر علمه وماله ووقته في مشروع اقتصادي مبني على العلم والتقنية، ليس نقلاً وإنما توطينا، فنجح فيه أيما نجاح ونفع به أيما نفع، وغير به واقعا.

صخر .. الكمبيوتر العربي

في بدايات عصر الحاسوب أدرك رجل الأعمال الكويتي الراحل محمد الشارخ أنزل الله عليه شآبيب رحمته، أهمية هذه التقنية وأنها تمثل المستقبل، فجعل جل همه تعريبها وإدخالها للمجتمع العربي.

ولد الشارخ عام 1942م، وحصل على البكالوريوس في الاقتصاد والعلوم السياسية من جامعة القاهرة عام 1965، ثم الماجستير في التنمية الاقتصادية من كلية وليامز بولاية ماساتشوستس الأمريكية. وهو مؤسس ورئيس مجلس إدارة شركة ” صخر ” لبرامج الحاسوب 1982. وقد اشتهر بخدمة اللغة العربية ومساهماته في تعريب العلوم الحديثة، كما أنه يعتبر أول من أدخل اللغة العربية للحواسيب.

لقد أدرك محمد الشارخ أن أسباب نهوض الأمم تكمن في امتلاك أدوات المعرفة، ودور النخب في تطبيق العلوم خدمة للمجتمع، فلم تغره المناصب الدولية الرفيعة في البنك الدولي، وإنما اشتغل بمشروعه الخاص الذي نجح فيه نجاحاً باهراً أجبر العملاق العالمي مايكروسوفت على الشراكة معه، ونال فيه عدة براءات اختراع باسم شركته صخر:

أولاً: امتلاك أدوات المعرفة

عرف الشارخ بدفاعه عن اللغة العربية لغة علم، ودعا إلى تعريب العلوم الحديثة، ووقف في وجه موجة المنبهرين بالحضارة الغربية ولغاتها، الداعين إلى تدريس هذه العلوم بلغات أجنبية. وقف الشارخ وقفة رجل شجاع مدرك لأهمية اللغة الأم في إفهام الطلاب عويص العلم. وقد أثر عنه أن سؤال: هل تصلح العربية لغة للعلوم؟ هو سؤال غريب، فاللغة أياً كانت مؤهلة لأن تكون أوعية للآداب، والعلوم على حد سواء. لقد كانت اللغة عنده حصيلة تجارب إنسانية عقلية وفكرية ليست وقفاً على أمة دون أخرى، ولا لغة دون غيرها، أما اللغة فهي عبارة عن الوسائل والأدوات التي يعبر بها كل قوم عن مرادهم، وليس لها علاقة بتميز أقوام على آخرين من الناحية العلمية. وبيّن أن جذور التشكيك في صلاحية العربية للعلوم بدأت منذ بداية الحملة الاستعمارية على العالم العربي. تلك الحملة التي جمعت بين طمس إسهام الأمة في تقدم العلوم ونسبة إنجازاتها لمجاهيل، ثم ربطت بين تخلف العرب عن مواكبة عصر النهضة الغربية وبين اللغة العربية، ولم تزل المحاولات لتغريب أبناء العرب عن أصولهم وتحتيتهم عن نقاط القوة التي تجمعهم متواصلة.

وبحسب محمد الشارخ، فإنّ هذا السؤال لا نسمعه عن أيّ لغة من اللغات الأخرى مهما كان مستخدموها قلة.

ومن أهم إنجازاته في سبيل تطوير التقنية خدمة للغة العربية:

- طور برنامج القراءان الكريم

- أدخل كتب الحديث التسعة باللغة الإنجليزية للحاسوب 1985

- عمل على تطوير العديد من البرامج التعليمية والتثقيفية وتعلم البرمجة.

- نشر كتب تعليم الحاسوب وتدريب المدرسين

- أسس معاهد تعليم برمجة الحاسوب.

- في عام 1997 أسس مشروع ” كتاب في جريدة” بالتعاون مع اليونسكو.

- في عام 2002 طلق برنامج (ترجم) للترجمة من وإلى العربية.

- في عام 2010 أنجز برنامج ترجمة التخاطب الآلي.

- في عام 2016 بدأ مشروع ” أرشيف الشارخ” الذي يحوي نسخاً من أمهات
المجلات الأدبية والثقافية العربية القديمة والحديثة وتحميلها على شبكة
الانترنت، بهدف الحفاظ عليها كتراث لكي تصبح في متناول الباحثين
والمثقفين العرب.

- طرح معجماً محوسباً معاصراً للغة العربية على الانترنت بشكل مجاني،
يحتوي على 125 ألف معنى وتركيب، وقاعدة بيانات للمرادفات والأضداد
بلغت 35 ألف. كما يضم الموقع 3 من أشهر المعاجم التراثية: القاموس
المحيط، وتاج العروس، ولسان العرب.

- في عام 2020 دشّن برنامج المدقق الآلي للنحو والإملاء وتشكيل
الأحرف.

وتقديراً لكل هذه الجهود الجبارة التي استفاد منها مئات الملايين من العرب
والمسلمين وغيرهم، كرم الراحل محمد الشارخ وحصل على عدة جوائز وطنية
وإقليمية، من أبرزها:

- جائزة الدولة التقديرية في الكويت 2018.

- جائزة خدمة الإسلام من قبل جائزة الملك فيصل في العربية السعودية 2021.

ثانياً: دور النخب العربية في تطبيقات العلوم وأثر ذلك على الأمة والمجتمع

وحول ضرورة استخدام العربية في الدراسات الأكاديمية، والأسباب التي تقف
وراء إقصاء لغة الضاد عن قاعات المحاضرات الأكاديمية في الجامعات، ولا سيما
في قطاعات العلوم التجريبية، أوضح محمد الشارخ أنه من الضرورة بمكان أن
يكون هناك عمل دؤوب يتكوّن من اتجاهين رئيسيين:

الاتجاه الأول يتعلّق بالنخب العربية المثقّمة والمتعلّمة، التي ينبغي عليها أن تكونَ على قناعة تامة بأن تقدّم المجتمعات والأمم يجب أن يكون ضمن أطر لغاتها القومية، وأنّ العلوم والمعارف ليست وقفاً على لغة دون أخرى.

أما الاتجاه الثاني، وهو من الضرورة بمكان، فإنه يرتبط بالقرار **السياسي الصريح**، الذي يصدر قرارات جريئة بإجراء امتحانات باللغة العربية تؤهل طلاب الثانوية للدراسة في الجامعات، وإدراج اللغة العربية لغة أساسية في كليات العلوم التجريبية، دون نبذ اللغات الأخرى والاعتماد عليها كمراجع في زيادة مخزون الطلبة وتزويدهم بأحدث ما توصل إليه العالم من تطورات علمية حديثة. وأكد الشارخ أنّ التعليم ينبغي أن يكون باللغة العربية أسوة بالدول التي لا تبتغي عن لغاتها الأم بديلاً في تلقي العلوم التجريبية.

براءات اختراع شركة صخر

حصلت شركة صخر على ثلاث براءات اختراع من مكتب الولايات المتحدة لبراءات الاختراع والعلامات التجارية:

- التعرف الضوئي على الحروف العربية.

- الترجمة الآلية من العربية للإنجليزية.

- النطق العربي.

اللهم ارحمه واغفر له وارض عنه وأسكنه فسيح جناتك وكثر من أمثاله.

روابط ذات صلة

- [آخر لقاء تلفزيوني مع رجل الأعمال الكويتي محمد الشارخ - محمد بن راشد للمعرفة تناقش "أهمية نشر العلوم باللغة العربية" - وفاة الكويتي محمد الشارخ أول من أدخل اللغة العربية للحواسيب](#)

تواصل مع الكاتب: vall@arsco.org

الراء الواردة في هذا المقال هي آراء المؤلفين وليست، بالضرورة، آراء منظمة المجتمع العلمي العربي

يسعدنا أن تشاركونا آرائكم وتعليقاتكم حول هذه المقالة عبر التعليقات المباشرة بالأسفل أو عبر وسائل التواصل الإجتماعي الخاصة بالمنظمة

[Arab](#)



[Scientific Community Organization \(ARSCO\) · arsko-ai.org](#)